

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

أهداف الدراسة

- ١ - دراسة العلاقة بين أحداث الحياة الشاقة ، وتعاطى المواد النفسية : (سجاثر ، وأدوية ، ومخدرات طبيعية ، وكحوليات) لدى طلاب الجامعات الذكور .
- ٢ - دراسة دور تقدير الذات كمتغير معدل للعلاقة بين أحداث الحياة الشاقة ، وتعاطى المواد النفسية لدى طلاب الجامعات الذكور .

أدوات الدراسة

- ١ - مقياس الأحداث الشاقة لدى طلاب الجامعات الذكور .
- ٢ - مقياس تقدير الذات .
- ٣ - اختبار قياس أنماط التعاطى .

١ - مقياس الأحداث الشاقة لدى طلاب الجامعات الذكور

كان من الضروري - لتحقيق أهداف الدراسة - إعداد مقياس ملائم لقياس الأحداث الشاقة ، على أن تتوافر له الشروط السيكومترية ، بدرجة تسمح بالاعتماد عليه . وبناء عليه اتبعنا عددا من الخطوات اللازمة لإعداده ، وراعينا عددا من الاعتبارات عند تصميمه ، نوضحها فيما يلي :

(أ) تم الرجوع إلى عدد كبير من أساليب قياس الأحداث الشاقة ، من خلال عدد من الدراسات ، التي حصلنا عليها عن طريق إجراء مسح لكل من : مجلة الملخصات السيكولوجية⁽¹⁾ فى الخمسة عشر عاما الأخيرة (السابقة على تسجيل خطة الدراسة الحالية) أى فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٥ ، والمجلة السنوية لعلم النفس⁽²⁾ ، خلال الفترة نفسها ، بالإضافة إلى عدد من المصادر والمجلات الأخرى ، التى يأتى على رأسها كتاب بعنوان (قياس المشقة : دليل لكل من علماء الصحة والاجتماع) تحرير «كوهين» وآخرين (Cohen et al., 1995). ونحن نعتقد أنه واحد من أهم المؤلفات فيما يتعلق بعملية قياس المشقة ، من حيث أهم الاعتبارات التى يجب أخذها فى الحسبان عند قياس المشقة ، والمناحي المختلفة للقياس ، وأساليب مواجهة مشكلات القياس ... إلخ .

(ب) بعد الرجوع إلى تلك المصادر ، رأينا أنه من المنطقي ، - إذا أردنا تكوين أداة لقياس الأحداث الشاقة لدى طلاب الجامعات الذكور فى إطارنا المحلى - أن نستعين بمجموعة من تلك الشريحة ، من خلال مقابلات مفتوحة ، لتعرف ما يخبرونه من أحداث شاقة ؛ إذ يذكر «دورنوند» وآخرون B. Dohrenwend فى هذا الصدد ، أنه يجب عند تكوين مقياس الأحداث الشاقة ، التعرف أولا على الأحداث التى تخبرها ، أو يمكن أن تخبرها عينة الدراسة المحددة التى سيتم تطبيق المقياس عليها . وعلى الرغم من أن هذا المنحى قد يعيبه أنه لا يمنح إمكان مقارنة درجات المشقة عبر الفئات المختلفة من الأفراد ، على نحو ما يشير «مونرو» S. M. Monroe ، فإنه - أى هذا المنحى - يرفع درجة حساسية الأداة بالإضافة إلى درجة ملاءمتها .. كذلك تأتى أهمية إعداد أداة خاصة بعينة الدراسة ، من أن

(1) Psychological Abstracts.

(2) Annual Review of Psychology

إدراك الأفراد للمشقة الناتجة عن أحداث الحياة يختلف باختلاف المرحلة العمرية ، والثقافة^(١) ، والعرق^(٢) ، والجنسية^(٣) -34 (Turner and Wheaton, 1995, pp. 35).

(ج) وبناء على ما سبق ، تم توجيه سؤال مفتوح إلى مجموعة من طلاب الجامعة الذكور (ن = ٢٨٩ طالبا) ، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٢٥ عاما ، من كليات العلوم والآداب أقسام : (جغرافيا ، ولغة عربية ، واجتماع ، وتاريخ) ، والاقتصاد والعلوم السياسية ، والتجارة ، والهندسة ، موزعين على السنوات الدراسية المختلفة : (إعدادى - أولى - ثانية - ثالثة - رابعة) . وجاءت صيغة السؤال على النحو التالي : تمر بنا جميعا أحداث الحياة ، بعضها يسعدنا ، وبعضها ذو تأثير محاييد ، والبعض الآخر يسبب لنا الشعور بالخوف والأسى أو القلق ، أو أى مشاعر سلبية سيئة . ونحن فى بحثنا الراهن نهتم بتلك الأحداث السيئة التى تثير مشاعر الأسى ، أو أى مشاعر غير مرغوب فيها . وتبدأ هذه الأحداث من أصغر الأشياء ، مثلا : مشاجرات مع الأخ الأصغر ، وحتى وفاة أحد الأقارب . ويندرج بينهما أى حدث تصفه أنت من وجهة نظرك أنه حدث مثير للخوف أو الألم أو الأسى أو ... إلخ .

ونحن نطلب منك أن تذكر لنا جميع الأحداث التى مرت بك أثناء حياتك ، وشكلت لك إحساسا بالأسى أو المشقة أو الألم ، مهما كانت تلك الأحداث بسيطة ، المهم أنها تكون قد شكلت بالنسبة لك إحساسا سيئا ، ثم بعد الانتهاء من ذكر تلك الأحداث ، تحاول أن تذكر لنا عددا من الأحداث التى لم تمر بك ، ولكنك تشعر أنها لو مرت بك ستشكل لك إحساسا بالأسى أيضا .

(1) culture.

(2) race.

(3) nationality.

وكان يراعى أن يتم التطبيق على مجموعات صغيرة ، لا تزيد عن ٣٠ طالبا ، حتى نتمكن من ضبط الموقف^(*) ، كما كان يسمح للمبحوثين بالاستمرار فى الإجابة ؛ حتى يعلنوا بأنفسهم أنهم قد انتهوا تماما .

(د) تم تفرغ الاستجابات التى حصلنا عليها ، وحاولنا تصنيفها فى فئات كبرى ، فعلى سبيل المثال : عندما يتجمع لدينا أحداث ، مثل : (وفاة الوالد - وفاة الوالدة - مشاجرات بين الأخوة - مرض الأخ ... إلخ) نستطيع أن نضع فئة بعنوان « الأحداث الشاقة فى محيط الأسرة » . وهكذا .

وتجدر الإشارة إلى أننا لم نحاول إعطاء أوزان نسبية للأحداث الشاقة ، بحسب تكرارها فى استجابات المجموعة التى تم التطبيق عليها ؛ إذ إننا لسنا بصد « عينة ممثلة » بالمعنى الإحصائى . فيكفى أن يظهر الحدث مرة واحدة فى الاستجابات حتى يستحق أن نضمه فى المقياس ، فليس مبررا لتجاهله كونه ذكر مرة واحدة . فقد كنا نهدف إلى تجميع أكبر عدد من الأحداث ، التى يمكن أن يخبرها طلاب الجامعات الذكور ، حتى نستطيع تكوين مقياس ملائم للدراسة الحالية .

وبناء على ما تم تجميعه من استجابات ، استطعنا تصنيفها فى ستة أبعاد للمشقة على النحو التالى :

- ١ - الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه ، مثل : التعرض لحادث سيارة أليم - الإصابة بعاهة فى أحد الأطراف ... إلخ .
- ٢ - الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الأصدقاء ، مثل : الدخول فى مشاجرات مع الأصدقاء - سفر صديق عزيز والابتعاد عنه ... إلخ .
- ٣ - الأحداث الشاقة فى محيط الأسرة ، مثل : وفاة الوالد أو الوالدة ، مرض الأب ... إلخ .

(*) كان التطبيق يتم بوساطة الباحثة الحالية بمفردها .

٤ - الأحداث الشاقة فى النواحي الدراسية ، مثل : الرسوب فى الشهادة الإعدادية -
الحصول على مجموع منخفض فى الثانوية العامة ... إلخ .

٥ - الأحداث الشاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر ، مثل : الانفصال عن البنت التى
كنت أحبها .. إلخ .

٦ - الأحداث الشاقة العامة ، مثل : زلزال القاهرة ، تفكك الوطن العربى ... إلخ .

(هـ) اشتمل المقياس على الأحداث المتضمنة فى الأبعاد المختلفة ، وحرصنا على
توزيع الأحداث توزيعا عشوائيا ، فيتضمن البند الأول حدثا خاصا بالطالب
نفسه ، والبند الثانى يتضمن حدثا خاصا بالأسرة ... إلخ . وتضمن البعد الخاص
بالطالب نفسه (١٤) بندا ، والبعد الخاص بالعلاقة مع الأصدقاء (١١) بندا ،
والخاص بالأحداث الشاقة فى محيط الأسرة (٣٥) بندا ، والنواحي الدراسية (٢٣)
بندا ، والعلاقة مع الجنس الآخر (١٥) بندا ، أما بعد الأحداث الشاقة العامة
فتضمن (١٨) بندا ، وبذلك يكون مجموع بنود المقياس (١١٦) بندا .

أما فيما يتعلق بالتعليمات التى كانت تقدم للمبحوثين ، فقد كانت على النحو

التالى :

« ستجد فيما يلى عددا من الأحداث الشاقة غير السارة ، التى قد تكون مرت
بك فى محيط الأسرة ، أو العائلة ، أو فى المدرسة أو الكلية ، أو فى علاقتك بالجنس
الآخر ، أو فى علاقتك بأصدقائك ، أو قد تكون أحداثا عامة تمر بنا جميعا ، لكنها
تؤثر فىك أيضا » .

والمطلوب ما يلى :

★ ضع دائرة حول رقم (صفر) إذا كان الحدث لم يمر بك .

★ ضع دائرة حول رقم (١) إذا كان الحدث قد مر بك ، ولم يؤثر عليك تأثيرا

شاقا .

★ ضع دائرة حول رقم (٢) إذا كان الحدث قد مر بك ، وأثر تأثيرا شاقا بدرجة بسيطة .

★ ضع دائرة حول رقم (٣) إذا كان الحدث قد مر بك ، وأثر تأثيرا شاقا بدرجة متوسطة .

★ ضع دائرة حول رقم (٤) إذا كان الحدث قد مر بك ، وأثر تأثيرا شاقا بدرجة كبيرة .

وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أننا قد حرصنا على قياس التقدير الذاتى للأحداث الشاقة من قبل المبحوثين ، فى مقابل التقدير الموضوعى لها ، على اعتبار أنه يجبرنا بدقة أكثر عن درجة المشقة التى يجربها المبحوث بالفعل ؛ إذ يشير «براون» وآخرون B. Brown فى هذا الصدد إلى أن التقدير الموضوعى للحدث (أى ما يحدثه من مشقة تتطلب إعادة التوافق) ، يعد أقل أهمية بالمقارنة بالتقدير الذاتى للمستجيبين ؛ فيبدو أن التقدير الذاتى يرفع العلاقة بين درجة المشقة والحالة العامة التالية ، لأنه أقرب إلى الخبرات الواقعية للمستجيب (Dewe, 1995; Tausig, 1982)

(و) حرصنا على أن يتضمن المقياس الأحداث السلبية (السيئة) فقط ، فى مقابل الأحداث الإيجابية ، التى يرى البعض أنها قد تؤدى أحيانا إلى الشعور بالمشقة ؛ لأنه ظهر أن تلك الأحداث - السلبية - هى الأكثر ارتباطا بالمشقة .

وفى هذا الصدد ، يشير كل من «زوترا» و«ريش» A. Zautra and J. Reich ، بعد مراجعة ١٧ دراسة تهتم بالعلاقة بين الأحداث الشاقة : (الإيجابية والسلبية) من ناحية ، ومقاييس المشقة النفسية من ناحية أخرى ؛ إلى وجود نمط متسق لعلاقة إيجابية بين الأحداث السلبية والمشقة ، فى مقابل علاقة ضعيفة ومتناقضة بالنسبة للأحداث الإيجابية . وبناء عليه ، يوصى - انطلاقا من محدودية الوقت والمساحة فى

الاستخبارات المستخدمة - بالاختصار على الأحداث السلبية فقط ، واستبعاد الأحداث الإيجابية من مقياس الأحداث الشاقة (Turner and Wheaton, 1995, pp. 35-36).

(ز) بعد الانتهاء من تكوين المقياس ، تم تطبيقه على « عينة استطلاعية » من طلاب الجامعة الذكور ، للتأكد من فهم الطلاب للتعليمات ، ولمضمون البنود وطريقة تسجيل الإجابة . وتكونت العينة الاستطلاعية من (٢٨) طالبا ، (٦) من المتعاطين ، و (٢٢) من غير المتعاطين . استغرقت الجلسة ٤٥ دقيقة تقريبا ؛ إذ كان يتم تطبيق مقياس تقدير الذات ، واستخبار التعاطى أيضا ، اللذين سيتم الحديث عنهما فيما بعد .

(ح) لم تسفر الدراسة الاستطلاعية عن إجراء أية تعديلات ، فقد كانت البنود واضحة ، لذلك تم التقدم نحو اختبار المعالم السيكومترية للمقياس .

المعالم السيكومترية لمقياس الأحداث الشاقة

أولا : الثبات

١ - أسلوب إعادة الاختبار

(أ) حسبت معاملات الثبات لمقياس الأحداث الشاقة بأبعاده المختلفة على مجموعة مكونة من ٦١ طالبا^(١) ، (٢١) من المتعاطين ، و (٤٠) من غير المتعاطين باستخدام أسلوب إعادة الاختبار ، بفواصل زمنية أسبوع .. وتوضح الجداول من (١) إلى (٦) معاملات ثبات البنود (الأحداث) بالإضافة إلى معاملات ثبات

(١) جدير بالذكر أن هذه المجموعة ، تختلف تماما عن المجموعة التى تم استخدامها فى الدراسة الاستطلاعية ، التى كانت مكونة من ٢٨ طالبا .

المجموع الكلى لكل بعد ، لدى مجموعة المتعاطين ، وغير المتعاطين ، والمجموعة الكلية .

جدول (١) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة

الخاصة بالطالب نفسه فيما يتعلق بالدرجة الكلية للبعد ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٤٤	٠,٥٠	٪٩٠	١
٠,٦٥	٠,٦٢	٠,٧٣	٢
٠,٨٣	٠,٨٨	٠,٧٢	٣
٠,٦٧	٠,٧٢	٪٩٥	٤
٠,٥٤	٠,٣٦	٠,٦١	٥
٠,٨٣	٠,٨١	٠,٨٦	٦
٠,٧٦	٠,٨٥	٠,٤٩	٧
٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٥٢	٨
٠,٨٧	٠,٧٣	٠,٩٤	٩
٠,٥٠	٠,٣٩	٠,٦٦	١٠
٠,٧٠	٠,٤٤	٠,٩٠	١١
٠,٧٧	٠,٧٥	٠,٧٧	١٢
٠,٧٧	٠,٨٨	٠,٥٥	١٣
٠,٣٩	٠,٢٣	٠,٨٧	١٤

المجموع	٠,٨٣	٠,٧٠	٠,٧٥
---------	------	------	------

حسب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، فيما عدا بند (١) وبند (٤) بالنسبة لمجموعة المتعاطين ، لعدم إمكان التعامل مع البيانات باستخدام هذا المعامل ، لذلك تم استبداله بنسبة الاتفاق .

جدول (٢) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة

فى العلاقة مع الأصدقاء بالنسبة للمجموع الكلى ، وكل بند على حدة

المجموعة	المتعاطون	غير المتعاطين	المجموعة الكلية
رقم البند	معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات
١	٠,٩٣	٠,٨٤	٠,٨٧
٢	٠,٧١	٠,٤٧	٠,٥٣
٣	٠,٦٤	٠,٤٦	٠,٥٠
٤	٠,٤٧	٠,٦٩	٠,٦١
٥	٠,٣٩	٠,٤٧	٠,٤٧
٦	٠,٤٩	٠,٦٢	٠,٥٦
٧	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٤٩
٨	٠,٩٠	٠,٥٥	٠,٧٠
٩	٠,٦٩	٠,٤٧	٠,٦٠

٠,٥٨	٠,٥٠	٠,٧٢	١٠
٠,٦٩	٠,٤٧	٠,٧٢	١١
٠,٧٧	٠,٧٠	٠,٨٢	المجموع

جدول (٣) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة

في محيط الأسرة ، بالنسبة للمجموع الكلي ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٩	١
٩٠	١,٠٠	٩٥٪ ^(*)	٢
٠,٥٩	٠,٤٣	٠,٨٢	٣
٠,٨٣	١,٠٠	٩٠٪ ^(*)	٤
٠,٦٦	٠,٦٣	٠,٧٥	٥
٠,٧١	٠,٧٥	٠,٦٣	٦
٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨١	٧
٠,٧٧	٠,٢٧	٠,٩٣	٨
٠,٨٦	٠,٨١	١,٠٠	٩
٠,٨٦	٠,٧٩	٠,٩٨	١٠
٠,٥٩	٠,٢٧	٠,٧٥	١١
٠,٩١	٠,٨٥	٠,٩٤	١٢
٠,٨٧	٠,٨٧	١٠٠٪ ^(*)	١٣
٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٦٩	١٤

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٦٢	٠,٦٥	٠,٥٨	١٥
٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٧	١٦
٠,٧٤	٠,٩٢	٠,٦٣	١٧
٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٤	١٨
٠,٢٠	٠,٤٣	٠,٠٦	١٩
٠,٧٣	٠,٨١	٠,٥٩	٢٠
٠,٩٦	٠,٩٧	٠,٩٥	٢١
٠,٥٩	٠,٦٩	٠,٧١ (♦♦)	٢٢
٠,٦٨	٠,٦٥	١,٠٠	٢٣
٠,٠٥	٠,٠٦ -	٠,٩٥ (♦)	٢٤
٠,٦٣	٠,٣٦	٠,٩٨	٢٥
٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٩	٢٦
٠,٣٥	٠,٦٢	٠,٧٣ (♦♦)	٢٧
٠,٦٤	٠,٦٧	٠,٦٣	٢٨
٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٧٧ (♦♦)	٢٩
٠,٧١	٠,٩١	٠,٣٧	٣٠
٠,٧٦	٠,٥٧	٠,٨٩	٣١
٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٩٢	٣٢
٠,٨٠	٠,٧٥	٠,٩٠	٣٣
٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٢	٣٤

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٨٧	٠,٨٠	٠,٩٢	٣٥
٠,٨٥	٠,٨١	٠,٩٢	المجموع

(❖) حسب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فيما عدا البنود التي وضعت أمامها (❖)، فقد حسب ثباتها باستخدام نسبة الاتفاق؛ لأنها أكثر ملاءمة في هذه الحالات. (❖❖) حسب الثبات في هذه الحالات باستخدام معامل التوافق؛ لأنه أكثر ملاءمة.

جدول (٤): نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة

في النواحي الدراسية بالنسبة للمجموع الكلي، وكل بند على حدة.

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
١٠٠٪ (❖)	١٠٠٪ (❖)	١٠٠٪ (❖)	١
٠,٩٩	٠,٩٨	١,٠٠	٢
٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨١	٣
٠,٨٠	٠,٨٥	٠,٧٢	٤
٠,٥٧	٠,٤٧	٠,٦٩	٥
٠,٤٤	٠,٤٥	٩٠٪ (❖)	٦
٠,٩١	٠,٩٤	٠,٨٧	٧
٠,٨٧	٠,٨١	٠,٩٦	٨
٠,٨١	٠,٩٦	٠,٤٥	٩

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٧٢	٠,٥٢	٠,٩٣	١٠
٠,٨٨	٠,٨٩	٠,٨٦	١١
٠,٧٨	٠,٩٣	٠,٥٦	١٢
٠,٨٧	٠,٩٣	٠,٨٢	١٣
٠,٧٢	٠,٧٥	٠,٦٤	١٤
٠,٥٩	٠,٤٩	٠,٧٦	١٥
٠,٨٥	٠,٨٠	٠,٩٣	١٦
٠,٧١	٠,٦٩	٠,٧٤	١٧
٠,٣٩	٠,٤٩	٠,٢٤	١٨
٠,٥٢	٠,٨٩	٩٠٪ (*)	١٩
٠,٢٨	٠,٣٢	- ٠,٠٧	٢٠
٠,٥١	٠,٥١	٠,٣٦	٢١
٠,٥٦	٠,٦١	٠,٣٤	٢٢
٠,٧٠	٠,٦٤	٠,٨٠	٢٣
٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٨٩	المجموع

(*) حسب الثبات في هذه الحالات باستخدام نسب الاتفاق ؛ لأنها أكثر ملاءمة لطبيعة البيانات .

جدول (٥) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة
في العلاقة مع الجنس الآخر للمجموع الكلي للبعد ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٧٩	٠,٨٥	٠,٦٨	١
٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٥	٢
٠,٩٧*(*)	١,٠٠*(*)	١,٠٠*(*)	٣
٠,٤٩	٠,٥٦	٠,٩٥*(*)	٤
١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠*(*)	٥
٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٩٥*(*)	٦
٠,٧٤	٠,٦٢	٠,٨٦	٧
٠,٧٢	٠,٦٦	٠,٦٩	٨
٠,٩٣,٤*(*)	٩٧,٥%	٨٥,٧%	٩
٠,٦٥	٠,٧٩	٠,٥٣	١٠
٠,٧٨	٠,٧٢	٠,٨٣	١١
٠,٧٠	٠,٣١	٠,٧٨	١٢
٠,٧٩	٠,٩٢	٠,٦٧	١٣
٠,٢٩	٠,٦٣	٠,٦٩	١٤
٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٧	١٥
٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٧	المجموع

(*) حسب الثبات في هذه الحالات باستخدام نسبة الاتفاق ؛ لأنها أكثر ملاءمة لطبيعة البيانات .

جدول (٦) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد الأحداث الشاقة

العامة فيما يتعلق بالمجموع الكلى ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	رقم البند
٠,٨٣	٠,٨١	٠,٨٧	١
٠,٧٠	٠,٤٨	٠,٨٥	٢
٠,٧٦	٠,٦٨	٠,٨٧	٣
٠,٥٠	٠,٤٦	٠,٦٤	٤
٠,٧٧	٠,٧٠	٠,٨٣	٥
٠,٦٣	٠,٥٨	٠,٦٩	٦
٠,٦٨	٠,٦٠	٠,٧١	٧
٠,٧٧	٠,٨٥	٠,٦٢	٨
٠,٧٦	٠,٦٩	٠,٨٣	٩
٠,٤٤	٠,٣٩	٠,٤٨	١٠
٠,٦٨	٠,٦٠	٠,٨٣	١١
٠,٥٨	٠,٥٠	٠,٦٢	١٢
٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٦	١٣
٠,٦٩	٠,٦٢	٠,٧٧	١٤
٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٥	١٥
٠,٤٨	٠,٤٣	٠,٥٩	١٦
٠,٧٥	٠,٧٩	٠,٦٨	١٧
٠,٦٤	٠,٦٨	٠,٥٨	١٨
٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٩٣	المجموع

وتشير النتائج إلى ارتفاع معاملات ثبات المجموع الكلى لكل بعد من الأبعاد الستة، سواء لدى المتعاطين، أم غير المتعاطين، أم المجموعة الكلية. فنجدها تتراوح بين ٠,٧٠ و ٠,٩٣، أما فيما يتعلق بمعاملات ثبات البنود، فقد جاءت معظمها متوسطة الارتفاع (لا يقل معظم معاملات الثبات عن ٠,٥).

(ب) تم حذف البنود التي أظهرت النتائج انخفاض معامل ثباتها باستخدام أسلوب إعادة الاختبار، وكان محك الحذف ألا يصل معامل ثبات البند إلى (٠,٥) في كلتا المجموعتين (المتعاطون وغير المتعاطين). وهو محك تحكمى من الباحث الحالى؛ لأننا لم نجد محكا محددًا متعارفاً عليه في هذا الصدد، لذلك وبما أننا بصدد مقياس جديد، اكتفينا بهذا المعامل المتواضع بالنسبة للبنود، على اعتبار أن معاملات ثبات المجموع الكلى للبعد مرضية. ويشير جدول (٧) إلى معاملات ثبات المجموع الكلى لكل بعد، بعد حذف البنود التي يقل معامل ثباتها عن ٠,٥ في كلتا المجموعتين.

جدول (٧) : معاملات ثبات المجموع الكلى لأبعاد الأحداث الشاقة بعد حذف البنود التي يقل معامل ثباتها عن ٠,٥ في كلتا المجموعتين : (المتعاطون وغير المتعاطين)

المجموعة الكلية	غير المتعاطين	المتعاطون	المجموعة
ن = ٦١	ن = ٤٠	ن = ٢١	
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	الأبعاد
٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٦	البعد الأول : أحداث شاقة خاصة بالطالب
٠,٨١	٠,٧٧	٠,٨٤	البعد الثانى : أحداث شاقة مع الأصدقاء
٠,٨٩	٠,٨٥	٠,٩٤	البعد الثالث : أحداث شاقة فى الأسرة
٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٨	البعد الرابع : أحداث شاقة فى الدراسة
٠,٩٠	٠,٩١	٠,٨٩	البعد الخامس : أحداث شاقة مع الجنس الآخر
٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٩٣	البعد السادس : أحداث شاقة عامة

٢ - الاتساق الداخلى

إذا أردنا قياس الاتساق الداخلى للمقياس ، علينا حساب ارتباط البند بالدرجة الكلية . وهو الأسلوب الذى يوافر مؤشرات عن مدى اتساق وارتباط بنود المقياس بعضها بعضا ، وارتباطها بالدرجة الكلية أيضا .

أما فيما يتعلق بمقاييس الأحداث الشاقة ، فهناك وجهتان من النظر بصدد الاتساق الداخلى لبنود المقاييس .. فمن ناحية ، يشير البعض إلى أن المرور بحدث معين ، مستقل عن المرور بحدث آخر فى المقياس ، وبالتالي لا يتوقع مع إجراء أى حساب للاتساق الداخلى للبنود - على سبيل المثال : التحليل العاملى - وجود بناء داخلى للمقياس . وبالتالي ، يتكون المقياس من مجموعة من البنود غير المرتبطة إحصائيا (Tausig, 1982) .

وعلى الجانب الآخر ، يرى البعض أن هناك دلائل على أن بنود المقياس تتمتع باتساق داخلى ، ويفترض هذا التوجه عدم وجود استقلال فى احتمالية وقوع الأحداث ، فعلى سبيل المثال : يرتبط التغيير فى عادات الغذاء ، بالتغيير فى عادات النوم . وإن كان يثار فى مواجهة هذا التوجه ، أنه قد يؤدي إلى الزيادة المصطنعة فى تكرار الأحداث ، التى يذكرها بعض المستجيبين ، مما قد ينتج عنه خطأ فى تصنيفهم على أنهم قد مروا بعدد من الأحداث الشاقة ، وبالتالي قد نفشل فى الكشف عن العلاقة بين تكرار الأحداث والمرض (Ibid.) .

وبناء على ذلك ، واتساقا مع المنطق ، لا يجوز الدخول فى حسابات الثبات باستخدام أسلوب الاتساق الداخلى للمقياس ككل ، لانخفاض قيمة «ألفا كرونباخ» عند حسابها لأى مقياس من مقاييس أحداث الحياة (Turner and Wheaton, 1995) .

ولكن بما أننا قد قمنا ، عند تكوين المقياس ، بتقسيمه إلى فئات (أبعاد) ، فيمكننا اختبار وجود بناء داخل المقياس يضم تلك الفئات . فعلى الرغم من أن هذا التصنيف غير مبنى على أساس محك مشتق إحصائيا ، فإنه يفرض بناء على المقياس (Tausig, 1982) .

ويوضح جدول (٨) ارتباطات الأبعاد بعضها ببعض ، وهى ارتباطات دالة عند مستوى ٠.٠١ ؛ مما يشير إلى وجود نوع من أنواع الاتساق الداخلى الذى يتناسب مع طبيعة مقاييس أحداث الحياة .

جدول (٨) : مصفوفة معاملات ارتباط أبعاد مقياس أحداث الحياة الشاقة

بعضها البعض ، بالنسبة للمجموعة الكلية (ن = ٩٢٥) (*)

الأحداث الشاقة	أحداث شاقة خاصة بالطالب	أحداث شاقة مع الأصدقاء	أحداث شاقة فى العائلة	أحداث شاقة فى النواحي الدراسية	أحداث شاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر	أحداث شاقة عامة
أحداث شاقة خاصة بالطالب	١	٠,٤٦	٠,٤٧	٠,٤٢	٠,٣٠	٠,٤٠
أحداث شاقة مع الأصدقاء	٠,٤٦	١	٠,٥٠	٠,٤٥	٠,٣١	٠,٣٠
أحداث شاقة فى العائلة	٠,٤٧	٠,٥٠	١	٠,٤٨	٠,٤١	٠,٢٤
أحداث شاقة فى النواحي الدراسية	٠,٤٢	٠,٤٥	٠,٥٠	١	٠,٢٨	٠,٢٨
أحداث شاقة فى العلاقة مع الجنس الآخر	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٤١	٠,٢٨	١	٠,١٠
أحداث شاقة عامة	٠,٤٠	٠,٣٠	٠,٢٤	٠,٢٨	٠,١٠	١

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١

(❖) قمنا بحساب الاتساق الداخلى على مجموعة الدراسة الأساسية (ن = ٩٢٥) لصغر حجم مجموعة الثبات (ن = ٦١) .

ثانياً : الصدق :

السؤال الذى ينبغى لنا أن نطرحه الآن ، هو كيف نتأكد من أن الاستخبار أو المقياس ، الذى كونه صالحاً للقيام بالمهمة التى كونه من أجلها ؟ هناك عدة طرق لحساب الصلاحية أو الصدق ، والطريقة الشائعة هى طريقة حساب درجة الارتباط بين بيانات المقياس وبين محك خارجى (هيئة بحث تعاطى الحشيش ، ١٩٦٤ ، ص ١٠٠) .

غير أن هذه الطريقة ليست ميسرة دائماً ، لسبب واضح ، هو أننا لا نستطيع أحياناً أن نجد محكاً خارجياً للصدق (المرجع السابق ، ص ١٠١) كما هو الحال بالنسبة لمقياس الأحداث الشاقة فى دراستنا الحالية ، فكل ما يهمنا هو أن المبحوث قد أدلى بدرجة المشقة التى يخبرها من وجهة نظره ، نتيجة لهذا الحدث ؛ لأننا نتبنى المنحى النفسى^(١) فى القياس ، الذى يركز على التقييم الذاتى للفرد ، فيما يتعلق بإمكاناته لمواجهة المتطلبات التى تفرضها الأحداث أو الخبرات ، فيركز هذا المنحى على إدراك وتقييم الكائن الحى للجهد أو المشقة التى يخبرها نتيجة للخبرات البيئية . فيبرهن النموذج النفسى للمشقة على أن الأحداث تؤثر فقط على الأفراد ، الذين يقيمونها^(٢) على أنها تثير المشقة^(٣) (Cohen et al., 1995, p. 6) .

وبالتالى .. فإن المتغيرات السيكولوجية - التى يتعذر وجود محك خارجى لها مثل الآراء والانطباعات والتصورات ، فيما يتعلق بأمر معينة ، منها «درجة المشقة» التى

(1) psychological approach.

(2) appraise.

(3) stressful.

يخبرها الفرد - لا تنطوي على فرق بين الثبات والصدق ؛ لأن جوهر مفهوم الصدق يتمثل في عملية التنبؤ على ضوء معامل الارتباط بين (أ ، ب) ، فعند عدم وجود (ب) يعنى ذلك أنه لا يوجد أماناً سوى الارتباط بين (أ ، أ) وهنا يزول الفرق بين الثبات والصدق فيصبح المتغير محكاً لنفسه (هيئة بحث تعاطى الحشيش ، ١٩٦٤ ، ص ١٠٧ - ١٠٨) .

أما فيما يتعلق بالصدق العاملى ، فقد قمنا بحساب التحليل العاملى على مجموعة الدراسة الأساسية ؛ لصغر حجم مجموعة الثبات .

وكان من المنطقي أن ندخل الأبعاد فقط في حسابات التحليل العاملى ؛ إذ إنه لا يفترض وجود علاقات بين البنود تسمح بإجراء التحليل العاملى . وقد قمنا بالفعل بحساب المصفوفة الارتباطية للبنود ، وأسفرت عن عدم دلالة معظم معاملات الارتباط ، مما يتعذر معه الانتقال نحو إجراءات التحليل العاملى .

أما فيما يتعلق بإجراء حسابات التحليل العاملى لأبعاد مقياس الأحداث الشاقة ، فقد كانت أول خطوة هي حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين الأبعاد المختلفة بعضها بعضاً بالنسبة لمجموعة المتعاطين وغير المتعاطين والمجموعة الكلية ، وتوضح الجداول (٩) و(١٠) و(١١) المصفوفات الارتباطية للمجموعات الثلاث .

جدول (٩) : مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس الأحداث الشاقة .

أولاً : مجموعة المتعاطين ن = ٤٠١

الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه	الأحداث الخاصة بالأصدقاء	الأحداث الخاصة بالأسرة	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر	الأحداث الخاصة العامة
١	٠,٤٠	٠,٣٨	٠,٢٨	٠,٣٢	
	١	٠,٤٦	٠,٤١	٠,٢٦	٠,٢٥
		١	٠,٤٥	٠,٣١	٠,٢٠
			١	٠,٢٣	٠,٢٤

الفصل الثالث - منهج الدراسة وإجراءاتها

الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه	الأحداث الخاصة بالأصدقاء	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر	الأحداث الخاصة بالطلاب العامة	أبعاد الأحداث الشاقة
				١	٠,١٥	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
					١	الأحداث الخاصة بالطلاب العامة

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (١٠) : مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس الأحداث الشاقة .

ثانيا : مجموعة غير المتعاطين ن = ٥٢٤

الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه	الأحداث الخاصة بالأصدقاء	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر	الأحداث الخاصة بالطلاب العامة	أبعاد الأحداث الشاقة
١	٠,٥٠	٠,٥١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٥	الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه
	١	٠,٥١	٠,٤٧	٠,٣١	٠,٣٢	الأحداث الخاصة بالأصدقاء
		١	٠,٤٩	٠,٤١	٠,٢٥	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة
			١	٠,٢٩	٠,٣٠	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية
				١	٠,١٥	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
					١	الأحداث الخاصة بالطلاب العامة

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (١١) : مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس الأحداث الشاقة .

ثالثا : المجموعة الكلية ن = ٩٢٥

الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه	الأحداث الخاصة بالأصدقاء	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر	الأحداث الخاصة بالطلاب العامة	أبعاد الأحداث الشاقة
١	٠,٤٦	٠,٤٧	٠,٤٢	٠,٣٠	٠,٤٠	الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه

الأحداث العامة	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر	الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية	الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة	الأحداث الخاصة بالأصدقاء	الأحداث الخاصة بالطلاب نفسه	أبعاد الأحداث الشاقة
٠,٣٠	٠,٣١	٠,٤٥	٠,٥٠	١		الأحداث الخاصة بالأصدقاء
٠,٢٤	٠,٤١	٠,٤٨	١			الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الأسرة
٠,٢٨	٠,٢٨	١				الأحداث الخاصة بالنواحي الدراسية
٠,١٠	١					الأحداث الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
١						الأحداث العامة

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

ثم بعد ذلك .. أجرينا تحليلا عامليا بطريقة المكونات الرئيسية لـ «هوتلينج» ، وقد استخدمت طريقة هوتلينج بصفة خاصة ؛ نظرا للميزة التي تتمتع بها هذه الطريقة ، كما تتحدد في تمكين كل عامل يمكن استخلاصه من استقطاب أكبر قدر ممكن من تباين المصفوفة تاركا وراءه أقل قدر ممكن من البقايا (Fruchter, 1954, p. 99) ؛ الأمر الذي يمكن من تركيز مصفوفة الارتباطات في أقل عدد ممكن من العوامل المتعامدة . كما تتحدد محك تقدير عدد العوامل ، التي يمكن استخلاصها من تباين المصفوفة في تلك العوامل التي لها جذر كامن واحد صحيح أو أكثر . وقد استندنا إلى هذا المحك نظرا لملاءمته لطريقة المكونات الرئيسية (Child, 1970, p. 43) .

وتشير نتائج التحليل العاملي للمجموعات الثلاث ، على النحو الموضح في جداول (١٢) و(١٣) و(١٤) ، إلى استخلاص عامل واحد ، تشعب عليه جميع أبعاد مقياس الأحداث الشاقة . ويلاحظ أن جميع التشعبات جوهرية ، ولا تقل عن ٠,٥ ، وتصل في أغلب الأحيان إلى ٠,٨ بعد التقريب ، بما يعنى أننا أمام مقياس يقيس بالفعل مكونا واحدا ، والدليل هو تشعب جميع الأبعاد على عامل واحد ، وجميع التشعبات جوهرية وعبر المجموعات الثلاث .

جدول (١٢) : تشعبات أبعاد مقياس الأحداث الشاقة

على العامل ، لدى المتعاطين ، ن = ٤٠١ .

قيم الشبوع	تشبعات الأبعاد على العامل	العوامل	الأبعاد
٠,٥٤	٠,٧٤		الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه
٠,٥٢	٠,٧٢		الأحداث الشاقة الخاصة بالأصدقاء
٠,٥٦	٠,٧٥		الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الأسرة
٠,٤٩	٠,٦٩		الأحداث الشاقة الخاصة بالنواحي الدراسية
٠,٢٥	٠,٤٩		الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
٠,٢٩	٠,٥٥		الأحداث العامة
	٢,٦٧		الجذر الكامن
	٤٤,٥		نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلي

جدول (١٣) : تشبعات أبعاد مقياس الأحداث الشاقة

على العامل ، لدى غير المتعاطين ، ن = ٥٢٤ .

قيم الشبوع	تشبعات الأبعاد على العامل	العوامل	الأبعاد
٠,٥٩	٠,٧٧		الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه
٠,٥٩	٠,٧٧		الأحداث الشاقة الخاصة بالأصدقاء
٠,٦٠	٠,٧٧		الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الأسرة
٠,٥٤	٠,٧٣		الأحداث الشاقة الخاصة بالنواحي الدراسية
٠,٣٠	٠,٥٥		الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
٠,٢٨	٠,٥٣		الأحداث العامة
	٢,٩		الجذر الكامن
	٤٨,٤		نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلي

جدول (١٤) : تشبعات أبعاد مقياس الأحداث الشاقة

على العامل ، لدى المجموعة الكلية ، ن = ٩٢٥ .

قيم الشبوع	تشبعات الأبعاد على العامل	العوامل
------------	---------------------------	---------

		الأبعاد
٠,٥٧	٠,٧٥	الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب نفسه
٠,٥٧	٠,٧٥	الأحداث الشاقة الخاصة بالأصدقاء
٠,٥٩	٠,٧٧	الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الأسرة
٠,٥٢	٠,٧٢	الأحداث الشاقة الخاصة بالنواحي الدراسية
٠,٢٩	٠,٥٤	الأحداث الشاقة الخاصة بالعلاقة مع الجنس الآخر
٠,٢٧	٠,٥٢	الأحداث العامة
	٢,٨	الجذر الكامن
	٤٧	نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلي

٢ - مقياس تقدير الذات

واستكمالاً لإجراءات التحقق من أهداف الدراسة ، والتي كانت أولى خطواتها : تكوين مقياس الأحداث الشاقة ، انتقلنا إلى مرحلة إعداد مقياس تقدير الذات . وسعياً نحو تكوين المقياس اتبعنا عدداً من الخطوات اللازمة لإعداده ، وراعينا عدداً من الاعتبارات عند تصميمه ، نوضحها فيما يلي :

(أ) تم الاستعانة بكل ما تم تجميعه أثناء تكوين مقياس مفهوم الذات في إطار دراسة أخرى بعنوان : « مفهوم الذات لدى متعاطي المواد النفسية لدى طلاب الجامعة الذكور » (جمعة ، ١٩٩٦) ؛ لوجود قدر من التداخل بين المقياسين ؛ حيث يرى « ستراتون » و « هايس » P. Stratton and N. Hayes أن مفهوم الذات هو مجموع الطرق ، التي يرى الفرد نفسه من خلالها ، وعادة ما ينظر إلى مفهوم الذات على أنه ذو بعدين أساسيين ، هما : البعد الوصفي ، ويعرف باسم « صورة الذات » ، والبعد التقييمي ويعرف باسم « تقدير الذات » (Stratton and Hayes, 1988) .

أما فيما يتعلق بما تم تجميعه أثناء إعداد مقياس مفهوم الذات .. فقد تمثل في عدد من الدراسات الأجنبية ، التي اهتمت بدراسة موضوع « الذات » لدى المتعاطين ،

والتي تم الحصول عليها ، من خلال المسح الذي قمنا به لمجلة الملخصات السيكولوجية فى الفترة الزمنية الممتدة من بداية عام ١٩٦٥ حتى نهاية عام ١٩٩٠ (جمعة ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٧) . هذا بالإضافة إلى عدد من المصادر العربية ، منها : تقرير هيئة بحث تعاطى الحشيش (١٩٦٤) ، وكذلك عدد من استخبارات صورة الذات منها ، استخبار «تنسى» ، الترجمة العربية ، إعداد سميرة عبد الحميد كامل (كامل ، ١٩٨٠)

كما تم الرجوع أيضا إلى عدد من الدراسات الأجنبية ، التى حصلنا عليها عن طريق المسح الذى أجريناه لمجلة الملخصات السيكولوجية فى الخمسة عشر عاما الأخيرة (السابقة على تسجيل خطة الدراسة الحالية) ؛ أى فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٥ .

(ب) بعد الاطلاع على المصادر التى أشرنا إليها ، وبما أننا نهدف من ذلك المقياس إلى اختبار الدور المعدل لتقدير الذات فى العلاقة بين المشقة النفسية وتعاطى المواد النفسية .. رأينا أن يتضمن المقياس - بقدر المستطاع - الأبعاد نفسها التى تضمنها مقياس الأحداث الشاقة ؛ حتى نتمكن من اختبار دور أبعاد تقدير الذات أو مكوناته الفرعية فى العلاقة بين مكونات المشقة التى تتشابه مع تلك المكونات وتعاطى المواد النفسية . فعلى سبيل المثال : اختبار دور تقدير الذات فى النواحي الدراسية كمتغير معدل ، للعلاقة بين الأحداث الشاقة فى النواحي الدراسية وتعاطى المواد النفسية ... وهكذا .

وبناء على ذلك ، اشتمل مقياس تقدير الذات على الأبعاد التالية :

- ١ - تقدير الذات المتعلق بالفرد (١٨) بندا .
- ٢ - تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء (١٢) بندا .
- ٣ - تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة (١٠) بنود .
- ٤ - تقدير الذات فى النواحي الدراسية (١٣) بندا .

٥ - تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر (١٠) بنود .

(ج) تم تكوين المقياس متضمنا الأبعاد السابقة ، مع توزيع البنود الخاصة بكل بعد بشكل عشوائى عبر المقياس - كما تم بالنسبة لمقياس الأحداث الشاقة - مع إضافة التعليمات التالية :

« ستجد فيما يلى عددا من العبارات ، تعكس ما يمكن أن تتصف به أو تصورك عن نفسك فيما يتعلق بعدد من الجوانب . والمطلوب منك : أن تقرأ جيدا كل عبارة ، ثم تقرر مدى انطباقها عليك أو تعبيرها عنك . وستجد أمام كل عبارة أربعة أرقام ، وعليك أن تضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن مدى انطباق العبارة عليك . ويتحدد اختيارك للرقم على النحو التالى :

عندما تضع دائرة حول الرقم ١ .. فإن هذا يعنى أن مضمون العبارة لا ينطبق عليك إطلاقا .

عندما تضع دائرة حول الرقم ٢ .. فإن هذا يعنى أن مضمون العبارة ينطبق عليك بدرجة ضئيلة .

عندما تضع دائرة حول الرقم ٣ .. فإن هذا يعنى أن مضمون العبارة ينطبق عليك بدرجة متوسطة .

عندما تضع دائرة حول الرقم ٤ .. فإن هذا يعنى أن مضمون العبارة ينطبق عليك بدرجة كبيرة .

كما تم إضافة مثالين لتوضيح طريقة الإجابة ، بالإضافة إلى تنبيه المبحوث إلى أن هناك عبارات مثبتة وأخرى منفية . ويلاحظ أنه قد تم صياغة بعض البنود صياغة إيجابية ، والأخرى سلبية ، لتجنب تكون وجهة للاستجابة^(١) .

(1) response set.

(د) وبعد الانتهاء من تكوين المقياس ، تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية ، التي أشرنا إليها عند الحديث عن مقياس الأحداث الشاقة (ن = ٢٨) ؛ بهدف التحقق من فهم الطلاب للتعليمات ، ومضمون البنود ، وطريقة تسجيل الإجابة .. ولم تسفر التجربة عن إجراء أية تعديلات .

المعالم السيكومترية لمقياس تقدير الذات

أولاً : الثبات

١ - أسلوب إعادة الاختبار

(أ) حسبت معاملات ثبات مقياس تقدير الذات بأبعاده المختلفة على مجموعة من المتعاطين (ن = ٢١)^(*) ، ومجموعة من غير المتعاطين (ن = ٤٠)^(*) ، باستخدام أسلوب إعادة الاختبار ، بفاصل زمني : أسبوع . وتوضح الجداول من (١٥) إلى (١٩) معاملات ثبات البنود ، بالإضافة إلى معاملات ثبات المجموع الكلي لكل بعد بالنسبة لمجموعة المتعاطين ، وغير المتعاطين ، والمجموعة الكلية .

جدول (١٥) : نتائج حساب معاملات ثبات بعد تقدير الذات المتعلق بالفرد

بالنسبة للمجموع الكلي ، وكل بند على حدة

رقم البند	المجموعة		
	المتعاطون ن = ٢١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المجموعة الكلية ن = ٦١
١	٠,٥٦	٠,٧٩	٠,٧٢
٢	٠,٨٤	٠,٧٠	٠,٧٥
٣	٠,٦٣	٠,٠٢	٠,٣٥
٤	٠,٧٨	٠,٥١	٠,٦٢
٥	٠,٣٩	٠,٤٩	٠,٤٦

(❖) هي المجموعة نفسها التي حسبت عليها معاملات ثبات مقياس الأحداث الشاقة ، وفي الجلسة نفسها .

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة	رقم البند
				معامل الثبات
٠,٦١	٠,٥٩	٠,٦٤		٦
٠,٤٧	٠,٥٣	٠,٣٩		٧
٠,٦٠	٠,٧١	٠,٤٨		٨
٠,١٦	٠,٤٢	٠,٠٢		٩
٠,٦٣	٠,٦٠	٠,٦٨		١٠
٠,٣٨	٠,٠١	٠,٦٧		١١
٠,٧٢	٠,٦٥	٠,٨٢		١٢
٠,٦٦	٠,٦٠	٠,٧٧		١٣
٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٨٠		١٤
٠,٤٩	٠,٥٦	٠,٣٦		١٥
٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٤		١٦
٠,٥٢	٠,٤١	٠,٧٢		١٧
٠,٥٥	٠,٦٢	٠,٤١		١٨
٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٨٩		المجموع

جدول (١٦): نتائج حساب معاملات ثبات بعد تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء ،

بالنسبة للمجموع الكلى ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة	رقم البند
				معامل الثبات
٠,٥٣	٠,٥١	٠,٦٠		١
٠,٣٧	٠,٣٢	٠,٥١		٢

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة	رقم البند
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات		
٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٥٩		٣
٠,١٩	٠,١٣	٠,٤٢		٤
٠,٤٩	٠,٤٧	٠,٥٨		٥
٠,٥١	٠,٤٣	٠,٦٢		٦
٠,٣٣	٠,٢٩	٠,٤٩		٧
٠,٥٣	٠,٥٦	٠,٥١		٨
٠,٥٨	٠,٤٦	٠,٧٤		٩
٠,٦٤	٠,٥٧	٠,٨٢		١٠
٠,٥٨	٠,٥٤	٠,٦٧		١١
٠,٦٨	٠,٧٨	٠,٣١		١٢
٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٨	المجموع	

جدول (١٧): نتائج حساب معاملات ثبات بعد تقدير الذات في العلاقة مع الأسرة،
بالنسبة للمجموع الكلي ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة	رقم البند

معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	
٠,٧١	٠,٥٣	٠,٨٨	١
٠,٥٨	٠,٣٩	٠,٧٢	٢
٠,٥٢	٠,٦٠	٠,٢٩	٣
٠,٥٥	٠,٥١	٠,٦٦	٤
٠,٣٩	٠,٣٥	٠,٥٣	٥
٠,١٩	٠,٢٣	٠,١٥	٦
٠,٤٤	٠,٤٧	٠,٤٢	٧
٠,٥٥	٠,٥٧	٠,٥٥	٨
٠,٥٩	٠,٥٧	٠,٦٨	٩
٠,٦٩	٠,٧٨	٠,٥٧	١٠
٠,٧٢	٠,٧٣	٠,٧٣	المجموع

جدول (١٨): نتائج حساب معاملات ثبات بعد تقدير الذات في النواحي الدراسية، بالنسبة للمجموع الكلي ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية	غير المتعاطين	المتعاطون	المجموعة
ن = ٦١	ن = ٤٠	ن = ٢١	رقم البند

الفصل الثالث - منهج الدراسة وإجراءاتها

معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	
٠,٦٩	٠,٧٦	٠,٥٤	١
٠,٥٩	٠,٦٧	٠,٤٨	٢
٠,٤٩	٠,٦٣	٠,٣٠	٣
٠,٤٩	٠,٤٧	٠,٥٢	٤
٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٥	٥
٠,٥٣	٠,٩٢	٠,١٥	٦
٠,٥٩	٠,٥٤	٠,٦٩	٧
٠,٧٤	٠,٧٧	٠,٦٩	٨
٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٥٥	٩
٠,٦٦	٠,٦٢	٠,٧٨	١٠
٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٦١	١١
٠,٥٩	٠,٥٤	٠,٧١	١٢
٠,٧٨	٠,٨٤	٠,٦٦	١٣
٠,٩١	٠,٩٣	٠,٨٤	المجموع

جدول (١٩): نتائج حساب معاملات ثبات بعد تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر،

بالنسبة للمجموع الكلى ، وكل بند على حدة

المجموعة الكلية	غير المتعاطين	المتعاطون	المجموعة
ن = ٦١	ن = ٤٠	ن = ٢١	رقم السند

معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	
٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٧٥	١
٠,٧٦	٠,٧٢	٠,٨٣	٢
٠,٤٧	٠,٥٥	٠,٣١	٣
٠,٧٧	٠,٧٢	٠,٨٧	٤
٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦١	٥
٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٣٢	٦
٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٦٨	٧
٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٧٠	٨
٠,٦٩	٠,٦٦	٠,٧١	٩
٠,٦٣	٠,٧١	٠,٣٦	١٠
٠,٨٧	٠,٨٩	٠,٨٢	المجموع

تشير النتائج إلى ارتفاع معاملات ثبات المجموع الكلى لكل بعد ، سواء بالنسبة لمجموعة المتعاطين ، أم غير المتعاطين ، أم المجموعة الكلية ؛ إذ نجدها تتراوح بين ٠,٧٠ و ٠,٨٩ . أما فيما يتعلق بمعاملات ثبات البنود ، فقد جاءت معظمها متوسطة الارتفاع (لا تقل معظم معاملات الثبات عن ٠,٥) .

(ب) تم حذف البنود التي أظهرت النتائج انخفاض معاملات ثباتها باستخدام أسلوب إعادة الاختبار ، وكان محك الحذف ألا يصل معامل الثبات إلى (٠,٥) في كلتا المجموعتين . وهو محك تحكّمي من الباحث ؛ لأننا لم نجد محكاً محدداً متعارفاً عليه في هذا الصدد . لذلك ، وبما أننا بصدد مقياس جديد ، اكتفينا بهذا

المعامل المتواضع بالنسبة للبنود ، على اعتبار أن معاملات ثبات المجموع الكلى للبعد مرضية .

ويشير جدول (٢٠) إلى معاملات ثبات المجموع الكلى لكل بعد ، بعد حذف البنود منخفضة الثبات .

جدول (٢٠) : معاملات ثبات المجموع الكلى لكل بعد من أبعاد مقياس تقدير الذات بعد حذف البنود ، التي يقل معامل ثباتها عن ٠,٥ (بعد التقريب) في كلتا المجموعتين (المتعاطون وغير المتعاطين) :

المجموعة الكلية	غير المتعاطين	المتعاطون	المجموعة
ن = ٦١	ن = ٤٠	ن = ٢١	
معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات	الأبعاد المختلفة
٠,٨٦	٠,٨٨	٠,٨١	البعد الأول : تقدير الذات المتعلق بالفرد
٠,٨٠	٠,٧٩	٠,٨٥	البعد الثانى : تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء
٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧٤	البعد الثالث : تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة
٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٨٤	البعد الرابع : تقدير الذات فى النواحي الدراسية
٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٩	البعد الخامس : تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر

٢- أسلوب ارتباط البند بالبعد :

أما فيما يتعلق بأسلوب ارتباط البند بالبعد - كأحد أساليب اختبار درجة الثبات- فقد تم إجراؤه على المجموعة الأساسية للدراسة ؛ لصغر حجم مجموعة الثبات . وبالنظر إلى جدول (٢١) نتبين ارتفاع الارتباطات بين البنود والأبعاد ، فقد جاءت

جميعها دالة جوهريا عند مستوى ٠,٠٥ ، كما تشير نتائج حساب «ألفا كرونباخ» إلى ارتفاع التجانس والاتساق داخل كل بعد^(*).

جدول (٢١) : نتائج حساب ارتباط البند بالنسبة لأبعاد مقياس تقدير الذات لمجموعة الدراسة الأساسية ، ن = ٩٢٥ .

ألفا كرونباخ	أرقام البنود											الأبعاد
	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٠,٦			٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٢	٠,٢	٠,٤	٠,٢	٠,٤	٠,٣	تقدير الذات المتعلق بالفرد
٠,٦					٠,٣	٠,٦	٠,٣	٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٢	تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء
٠,٧							٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٥	٠,٥	تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة
٠,٨	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٣	٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٢	٠,٥	٠,٤	٠,٥	تقدير الذات فى النواحي الدراسية
٠,٧					٠,٦	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٥	تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٥

ثانيا : الصدق

فيما يتعلق بصدق مقياس تقدير الذات ، نستطيع أن نكرر ما ذكرناه عند الحديث عن صدق مقياس الأحداث الشاقة (ص ١٣٧) .

(*) جدير بالذكر ، أننا قد قمنا بحساب الدرجة على المقياس ، بجمع درجات البنود المكونة لكل بعد على حدة ، بعد عكس البنود السلبية ، بحيث تشير الدرجة الأعلى إلى مزيد من ارتفاع تقدير الذات ، وقد كانت تجرى عملية العكس بتحويل الدرجة (١) إلى (٤) ، والدرجة (٤) إلى (١) ، والدرجة (٢) إلى (٣) ، والدرجة (٣) إلى (٢) ، وبذلك نحصل فى النهاية على ٥ درجات للأبعاد الخمسة ، بالإضافة إلى الدرجة الكلية لمجموع الأبعاد .

فإذا كنا لا نستطيع أن نجد محكا خارجيا للصدق بالنسبة لمقياس الأحداث الشاقة ، فالشيء نفسه ينطبق على مقياس تقدير الذات ، فكل ما يهمنا هنا هو أن المبحوث قد أدلى بدرجة تقديره لذاته من وجهة نظره .. تلك الدرجة التي لا نستطيع الحكم على صحتها من خلال محك خارجي .

أما بالنسبة للصدق العاملي ، فقد قمنا بحساب التحليل العاملي لأبعاد المقياس ؛ بالنسبة لمجموعة الدراسة الأساسية ، لصغر حجم مجموعة الثبات . وقد قمنا أولا بحساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين الأبعاد المختلفة بعضها مع البعض الآخر ، بالنسبة لمجموعة المتعاطين وغير المتعاطين ، والمجموعة الكلية .

وتوضح الجداول (٢٢) و (٢٣) و (٢٤) المصفوفات الارتباطية للمجموعات

الثلاث .

جدول (٢٢) : مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس تقدير الذات

أولا : مجموعة المتعاطين ن = ٤٠١

أبعاد تقدير الذات	تقدير الذات المتعلقة بالفرد	تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء	تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة	تقدير الذات فى النواحي الدراسية	تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر
تقدير الذات المتعلقة بالفرد	١	٠,٥٠	٠,٣٩	٠,٥٣	٠,٤٩
تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء		١	٠,٤٢	٠,٤٤	٠,٤٧
تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة			١	٠,٣٦	٠,٢٤
تقدير الذات فى النواحي الدراسية				١	٠,٤٢
تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر					١

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٢٣) : مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس تقدير الذات

ثانيا : مجموعة غير المتعاطين ن = ٥٢٤

تقدير الذات المتعلق بالفرد	تقدير الذات في العلاقة مع الأصدقاء	تقدير الذات في العلاقة مع الأسرة	تقدير الذات في النواحي الدراسية	تقدير الذات في العلاقة مع الجنس الأخر	أبعاد تقدير الذات
١	٠,٥٣	٠,٤٤	٠,٦١	٠,٤٧	تقدير الذات المتعلق بالفرد
	١	٠,٤٧	٠,٤٥	٠,٤٨	تقدير الذات في العلاقة مع الأصدقاء
		١	٠,٣٦	٠,٢٧	تقدير الذات في العلاقة مع الأسرة
			١	٠,٣٩	تقدير الذات في النواحي الدراسية
				١	تقدير الذات في العلاقة مع الجنس الآخر

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (٢٤): مصفوفة الارتباطات الخاصة بأبعاد مقياس تقدير الذات للمجموعتين :

(المتعاطون + غير المتعاطين) ن = ٩٢٥

تقدير الذات المتعلق بالفرد	تقدير الذات في العلاقة مع الأصدقاء	تقدير الذات في العلاقة مع الأسرة	تقدير الذات في النواحي الدراسية	تقدير الذات في العلاقة مع الجنس الأخر	أبعاد تقدير الذات
١	٠,٥٢	٠,٤١	٠,٥٧	٠,٤٨	تقدير الذات المتعلق بالفرد
	١	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٧	تقدير الذات في العلاقة مع الأصدقاء
		١	٠,٣٧	٠,٢٥	تقدير الذات في العلاقة مع الأسرة
			١	٠,٣٩	تقدير الذات في النواحي الدراسية
				١	تقدير الذات في العلاقة مع الجنس الآخر

ثم أجرينا بعد ذلك تحليلا عامليا بطريقة المكونات الرئيسية لهوتيلنج ، وقد استخدمت طريقة هوتيلنج بصفة خاصة نظرا للميزة التي تتمتع بها هذه الطريقة ،

كما تتحدد في تمكين كل عامل يمكن استخلاصه من استقطاب أكبر قدر ممكن من تباين المصفوفة ، تاركا وراءه أقل قدر ممكن من البقايا (Fruchter, 1954, p. 99) ؛ الأمر الذي يمكن من تركيز مصفوفة الارتباطات في أقل عدد ممكن من العوامل المتعامدة . كما تحدد محك تقدير عدد العوامل التي يمكن استخلاصها من تباين المصفوفة ، في تلك العوامل التي لها جذر كامن واحد صحيح أو أكثر .. وقد استندنا إلى هذا المحك ؛ نظرا لملاءمته لطريقة المكونات الرئيسية (Child, 1970, p. 43) .

وتشير نتائج التحليل العاملي للمجموعات الثلاث ، على النحو الموضح في جداول (٢٥) و (٢٦) و (٢٧) ، إلى استخلاص عامل واحد ، تشعب عليه جميع أبعاد مقياس تقدير الذات ، ويلاحظ أن جميع التشعبات جوهرية ، بما يعنى أننا بصدد مقياس يقيس مكونا واحدا .

جدول (٢٥) : تشعبات أبعاد مقياس تقدير الذات على العامل ،

لدى المتعاطين ن = ٤٠١

قيم الشيع	تشعبات الأبعاد على العامل	العوامل الأبعاد
٠,٦٥	٠,٨٠	تقدير الذات المتعلق بالفرد
٠,٦٠	٠,٧٧	تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء
٠,٣٩	٠,٦٣	تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة
٠,٥٧	٠,٧٥	تقدير الذات فى النواحي الدراسية
٠,٥١	٠,٧١	تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر
	٢,٧	الجذر الكامن
	٥٤,٥	نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلى

جدول (٢٦) : تشعبات أبعاد مقياس تقدير الذات على العامل ،

لدى غير المتعاطين ن = ٥٢٤

قيم الشيع	تشبعات الأبعاد على العامل	العوامل	
		الأبعاد	
٠,٦٩	٠,٨٣	تقدير الذات المتعلق بالفرد	
٠,٦٢	٠,٧٩	تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء	
٠,٤٤	٠,٦٦	تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة	
٠,٥٧	٠,٧٦	تقدير الذات فى النواحي الدراسية	
٠,٤٨	٠,٦٩	تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر	
	٢,٨	الجذر الكامن	
	٥٦,٢	نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلى	

جدول (٢٧) : تشبعات أبعاد مقياس تقدير الذات

على العامل فى المجموعة الكلية ، ن = ٩٢٥

قيم الشيع	تشبعات الأبعاد على العامل	العوامل	
		الأبعاد	
٠,٦٧	٠,٨٢	تقدير الذات المتعلق بالفرد	
٠,٦١	٠,٧٨	تقدير الذات فى العلاقة مع الأصدقاء	
٠,٤٢	٠,٦٤	تقدير الذات فى العلاقة مع الأسرة	
٠,٥٧	٠,٧٥	تقدير الذات فى النواحي الدراسية	
٠,٤٩	٠,٦٩	تقدير الذات فى العلاقة مع الجنس الآخر	
	٢,٧٥	الجذر الكامن	
	٥٥,١	نسبة التباين المستخلصة من التباين الكلى	

٣ - اختبار قياس أنماط التعاطى

لم نَقم بإعداد هذا الاستخبار ، ولكنه مستمد من الاستمارة المستخدمة فى إطار دراسات : «البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات» بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . وجدير بالذكر ، أنه قد تم حساب درجة ثبات وصدق تلك الاستمارة من قبل ، على عينات مشابهة تماما لعينة الدراسة الحالية (طلاب جامعة) ، وبالإجراءات نفسها ، التى تم استخدامها فى الدراسة الحالية (سويف وآخرون ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩ - ٤٤) .

وتنقسم الأسئلة التى تم اختيارها من هذه الاستمارة إلى :

١ - البيانات الديموجرافية

- (أ) العمر .
- (ب) الديانة .
- (ج) الجامعة ، والكلية ، والقسم .
- (د) الفرقة الدراسية .
- (هـ) نسبة النجاح فى الثانوية العامة .

٢ - البيانات المتعلقة بالتعاطى

- (أ) السؤال عما إذا كان الطالب قد تعاطى ، ولو لمرة واحدة ، أى نوع من أنواع المواد النفسية : (السجائر - الأدوية النفسية - المخدرات الطبيعية - الكحوليات) .
- (ب) السؤال عن عدد السجائر المدخنة يوميا .
- (ج) السؤال عن العمر عند بداية تعاطى كل مادة من المواد النفسية .

(د) السؤال عن مناسبة التعاطى لأول مرة ، وسبب الاستمرار فى التعاطى (ولو لفترة) .

(هـ) السؤال عما إذا كان المتعاطى مستمرا أم توقف عن التعاطى .

(و) السؤال عن معدل التعاطى المستمر ، هل هو حسب المناسبات أم بشكل منتظم ، بالنسبة لجميع المواد النفسية .

تم تطبيق الاستخبار على عينة استطلاعية^(*) للتأكد من فهم المبحوثين للأسئلة ، ولم تظهر مشكلات بشأن أى سؤال .

كما تجدر الإشارة ، إلى أنه على الرغم من توافر نتائج حساب ثبات الاستمارة ، فإننا قد قمنا بإعادة حساب ثباتها ، باستخدام أسلوب إعادة الاختبار .

نتائج حساب ثبات استخبار قياس أنماط التعاطى

تم حساب الثبات باستخدام أسلوب إعادة الاختبار على المجموعة نفسها التى تم حسابه عليها بالنسبة لمقياس الأحداث الشاقة ، وتقدير الذات (المتعاطون : ن = ٢١ ، وغير المتعاطين : ن = ٤٠) .

ويوضح جدول (٢٨) نتائج حساب ثبات الأسئلة باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، أو نسبة الاتفاق ، حسب طبيعة السؤال أو البيان ، بالنسبة لمجموعة المتعاطين ، وغير المتعاطين ، والمجموعة الكلية . وبالنظر فى الجدول (٢٨) ، نجد أن معاملات الثبات فى أغلب الأحيان تصل إلى ٠,٩ (بيرسون) ، أو ١٠٠٪ (نسبة اتفاق) .

(*) العينة نفسها التى تم تطبيق مقياس الأحداث الشاقة وتقدير الذات عليها (ن = ٢٨) .

جدول (٢٨) : معاملات ثبات أسئلة استمارة تعاطى المواد النفسية ،

لكل مجموعة من المجموعتين : (المتعاطون وغير المتعاطين) ، والمجموعة الكلية

المجموعة الكلية	غير المتعاطين	المتعاطون	المجموعة
ن = ٦١	ن = ٤٠	ن = ٢١	البيان
(*) %٩٨,٤	(*) %٩٧,٥	(*) %١٠٠	الكلية
(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	الفرقة الدراسية
(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	الديانة
(**) ٠,٧٢	(**) ٠,٦٠	(**) ٠,٩٩	نسبة النجاح فى الثانوى
(**) ٠,٨٠	(**) ٠,٧٠	(**) ١	العمر
(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	تدخين السجائر
-	-	(**) ٠,٩٩	عدد السجائر المدخنة يوميا
-	-	(**) ٠,٧٤	العمر عند شرب أول سيجارة
-	-	(*) %٩٥,٢	مناسبة التدخين لأول مرة
-	-	(*) %٨٥,٧	سبب الاستمرار فى التدخين
(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	(*) %١٠٠	تعاطى الأدوية
-	-	(*) %١٠٠	تعاطى المهدئات
-	-	(*) %١٠٠	تعاطى المنشطات
-	-	(**) ٠,٩٩	العمر عند تعاطى الأدوية لأول مرة
-	-	(*) ٩٠,٥	مناسبة تعاطى الأدوية لأول مرة
-	-	(*) ٩٠,٥	سبب الاستمرار فى التعاطى

(*) حسب درجة الثبات فى هذه الحالات باستخدام نسبة الاتفاق .

(**) حسب معامل الثبات فى هذه الحالات باستخدام معامل ارتباط بيرسون .

المجموعة الكلية ن = ٦١	غير المتعاطين ن = ٤٠	المتعاطون ن = ٢١	المجموعة البيان
-	-	١٠٠٪ (*)	الاستمرار أو التوقف
-	-	١٠٠٪ (*)	حسب المناسبات أم منتظم
١٠٠٪ (*)	١٠٠٪ (*)	١٠٠٪ (*)	شرب الكحوليات
-	-	١٠٠٪ (*)	نوع الكحوليات
-	-	٩٩٪ (**)	العمر عند شرب الكحوليات لأول مرة
-	-	٩٥,٢٪ (*)	مناسبة شرب الكحوليات لأول مرة
-	-	٩٠,٥٪ (*)	سبب الاستمرار في التعاطي
-	-	١٠٠٪ (*)	الاستمرار أو التوقف
-	-	١٠٠٪ (*)	حسب المناسبات أم منتظم
١٠٠٪ (*)	١٠٠٪ (*)	١٠٠٪ (*)	تعاطي المخدرات الطبيعية
-	-	١٠٠٪ (*)	نوع المخدر
-	-	٩٩٪ (**)	العمر عند تعاطي المخدرات لأول مرة
-	-	١٠٠٪ (*)	مناسبة التعاطي لأول مرة
-	-	٩٥,٢٪ (*)	سبب الاستمرار في تعاطي المخدرات الطبيعية
-	-	١٠٠٪ (*)	الاستمرار في مقابل التوقف
-	-	١٠٠٪ (*)	حسب المناسبات أم منتظم

الدراسة الأساسية

أجريت الدراسة الأساسية على ٩٢٥ طالبا جامعيًا من بين طلاب جامعتي : القاهرة وعين شمس الذكور .. استخدم في اختيارهم أسلوب «العينة الطارئة» من كليات الآداب بأقسامها ، والحقوق ، والاقتصاد والعلوم السياسية ، والتجارة

(عربى وإنجليزي) والزراعة ، والعلوم ، والهندسة ، والصيدلة . موزعين على الفرق الدراسية المختلفة . تم إدراجهم فى إحدى مجموعتى الدراسة : (المتعاطون وغير المتعاطين) ؛ وفقا للإجابة عن استخبار قياس أنماط التعاطى .

أما المتعاطون فقد بلغ عددهم ٤٠١ طالبا ، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٣٠ عاما ، بمتوسط عمرى 20.7 ± 1.9 ، وبالنسبة لغير المتعاطين فقد بلغ عددهم ٥٢٤ طالبا ، تراوحت أعمارهم بين ١٥ و ٣٠ عاما ، بمتوسط عمرى 20.2 ± 2 ^(١) .

سياق وإجراءات التطبيق

١ - بدأت إجراءات التطبيق على مجموعة الدراسة الأساسية فى شهر نوفمبر ١٩٩٩ ، بعد مضى أكثر من شهر على بدء العام الدراسى ؛ بهدف إتاحة وقت كاف لانظام الدراسة بالجامعة .. وانتهى التطبيق فى نهاية شهر ديسمبر ١٩٩٩ .

٢ - كان التطبيق يتم فى جلسات جمعية تضم الطلاب والباحثة فقط ^(٢) ؛ منعا لما قد ينتج من إحراج للطلاب بسبب وجود أستاذ المادة ، أو عدد كبير من الباحثين . ولزيد من محاولات ضبط الموقف ، حرصنا - قدر المستطاع - على ألا تزيد الجلسة على أربعين طالبا كحد أقصى .

٣ - من البداية ، كان يتم الاعتذار للإناث اللاتى يتواجدن فى المحاضرة ، إذ يكون عليهن الخروج ، نظرا لاقتصار الدراسة على الذكور فقط . وقد كان يتم شرح هذه النقطة - باختصار - للطلاب بعد خروج الإناث ؛ حتى لا يتسرب إليهم القلق .

(١) لم نهتم بوصف المجموعتين وصفا تفصيليا فيما يتعلق بالمتغيرات المختلفة ؛ لأننا لسنا بصدد «عينة ممثلة» .

(٢) جدير بالذكر ، أنه قد تم الحصول على موافقات من قبل بعض عمداء الكليات ؛ ليسمح للباحثة بدخول المحاضرات وإجراء التطبيق ، بالإضافة إلى العلاقات الشخصية مع بعض الأساتذة فى الكليات ، التى تعذر الحصول على موافقة العمداء ، فيما يتعلق بها .

- ٤ - حرصنا على تنظيم الجلسة ، بحيث تكون هناك مسافة معقولة بين كل طالب وآخر ، لتجنب شعوره بالخرج من زميله أثناء الإجابة .
- ٥ - كانت الباحثة تقوم بتقديم نفسها ، وتقديم فكرة مبسطة عن الأدوات بالإضافة إلى حث الطلاب على ضرورة الإجابة بصدق وصراحة ، وطمأنتهم على أن إجاباتهم لن يطلع عليها أحد ، كما أن المشاركة في البحث ليست إجبارية ، وإنما حسب رغبتهم في التعاون ، واستعدادهم لاستكمال البحث حتى نهاية التطبيق .
- ٦ - يبدأ التطبيق بمقياس الأحداث الشاقة ، وتقوم الباحثة بتوزيع المقياس على الطلاب ، والبدء فى قراءة التعليمات بدقة وببطء ؛ حتى يتمكن الطلاب من المتابعة ، ثم بعد الانتهاء من قراءة التعليمات يسمح لهم بإبداء أى استفسارات ، ثم يشعرون فى الإجابة .
- ٧ - بعد الانتهاء من تطبيق مقياس الأحداث الشاقة ، يقدم مقياس تقدير الذات ، وتقرأ التعليمات ، ثم يجاب عن أى استفسارات قبل البدء فى الإجابة .
- ٨ - وأخيرا ، يقدم اختبار قياس أنماط التعاطى . وقد حرصنا على تأخيره للنهاية لما قد يثيره من حرج ؛ نظرا لطبيعة سلوك التعاطى .
- ٩ - بما أننا كنا حريصين على ألا يذكر الطلاب أسماءهم لضمان أعلى درجة من درجات الصدق ، فقد كان يطلب من كل طالب أن يضع علامة موحدة على الأدوات الثلاث الخاصة به .

خطة التحليلات الإحصائية

اشتملت خطة التحليلات الإحصائية للبيانات على الآتى :

- ١ - حساب معامل الارتباط الثنائى Point-biserial للعلاقة بين الأحداث الشاقة (الدرجة الكلية) ، والتعاطى فى مجموعة الدراسة الكلية (ن = ٩٢٥) .

٢ - حساب معاملات الارتباط الثنائي لقياس العلاقة بين الأحداث الشاقة (الدرجة الكلية) والتعاطى ، بعد تقسيم المجموعة إلى ٣ مستويات وفقا لمقياس تقدير الذات (مرتفعون - متوسطون - منخفضون) .

٣ - حساب دلالة الفروق (باستخدام z) (Ferguson, 1986) بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى فى مجموعة مرتفعى تقدير الذات ، والمتوسطين والمنخفضين ، على النحو التالى :

(أ) المقارنة بين معامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، ومعامل الارتباط بين الأحداث الشاقة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات .

(ب) المقارنة بين معامل ارتباط الأحداث الشاقة والتعاطى لدى مرتفعى تقدير الذات ، ومعامل ارتباط الأحداث الشاقة والتعاطى لدى منخفضى تقدير الذات .

(ج) المقارنة بين معامل ارتباط الأحداث الشاقة والتعاطى لدى متوسطى تقدير الذات ، ومعامل ارتباط الأحداث الشاقة والتعاطى لدى منخفضى تقدير الذات .

٤ - حساب معاملات الارتباط الثنائي لقياس العلاقة بين كل بعد من أبعاد مقياس الأحداث الشاقة - كل بعد على حدة - والتعاطى فى المجموعة الكلية .

٥ - حساب معاملات الارتباط الثنائي بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى ، بعد تقسيم مجموعة الدراسة إلى ٣ مستويات ، وفقا لتقدير الذات .

٦ - حساب دلالة الفروق (باستخدام z) بين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى ، لدى مرتفعى تقدير الذات والمتوسطين والمنخفضين .

٧ - حساب معاملات الارتباط الثنائي بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى فى المجموعة الكلية ، وبعد تقسيم المجموعة إلى ٣ مستويات ، وفقا لكل بعد من أبعاد تقدير الذات على النحو التالى :

(أ) معاملات ارتباط بين بعد الأحداث الشاقة الخاصة بالطالب والتعاطى ، لدى كل مستوى من مستويات بعد تقدير الذات الخاص بالطالب (مرتفع - متوسط - منخفض) .

(ب) معاملات ارتباط بين بعد الأحداث الشاقة مع الأصدقاء والتعاطى ، لدى كل مستوى من مستويات بعد تقدير الذات مع الأصدقاء .

(ج) معاملات ارتباط بين بعد الأحداث الشاقة مع الأسرة والتعاطى ، لدى كل مستوى من مستويات بعد تقدير الذات مع الأسرة .

(د) معاملات ارتباط بين بعد الأحداث الشاقة فى النواحي الدراسية والتعاطى ، لدى كل مستوى من مستويات بعد تقدير الذات فى النواحي الدراسية .

(هـ) معاملات ارتباط بين بعد الأحداث الشاقة مع الجنس الآخر والتعاطى ، لدى كل مستوى من مستويات بعد تقدير الذات مع الجنس الآخر .

٨ - حساب دلالة الفروق (باستخدام z) بين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأحداث الشاقة والتعاطى ، لدى مرتفعى ومنخفضى ومتوسطى تقدير الذات ، بالنسبة لكل بعد من أبعاده .

وعلى هذا النحو ، نكون قد انتهينا من استعراض أهداف الدراسة ، والأدوات المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف ، ومدى استيفاء تلك الأدوات للشروط السيكومترية من ثبات وصدق ، والسياق الذى تم فيه تطبيق تلك الأدوات ، وأخيرا قمنا باستعراض التحليلات الإحصائية التى تمكنا من تحقيق أهدافنا .. ويبقى أن نقوم بعرض نتائج الدراسة ومناقشتها فى الفصل التالى .